

استهلال



مقال في الأصل الحقيقي لكلمة (هرم = pyramide)

في 2015/06/28 ألقى الباحث المصري في " المصريات " الأستاذ عمر صلاح السنهوتي بالمتحف محاضرة بالدارجة القاهرية ، مستندا على معطيات بحث أشار إليه ب " الأجنب " دون ذكر اسم الباحث أو مركز البحث ... واكتفى بسذاجة " الهاوي " غير المختص بأن وصف مصدره بالقول : " أفكار الأجنب أحلى حاجة " ..وعندما أرسلت له في الموقع الذي نشر به " {com .civgrds} كتب على صفحته - إثر إرسالي المقال دون رد : " لقد تسرعت " ..وأنا عازم على إرسال هذا المقال إلى مكتبة الإسكندرية ، لبيان التشويه الذي يلحقه بعض مدعي العلم بالحضارة العريقة التي عرفت مصر الشقيقة.

خلاصة " محاضرة " الأستاذ السنهوتي : أن المصريين القدماء عرفوا أصنافا من " الخبز " تعد بالأربعين... وأن من بينها صنف يشبه شكل الهرم يسمى ب { p3rgm } ، وأن هذا النوع من الخبز هو من أهدى للهرم اسم { pyramide}

وبتعبير المحاضر "العبري" : " أساسا أصل تسمية كلمة pyramide جاية من أحد أنواع الخبز في مصر القديمة اللي ياخذ شكل هرمي " وقبل أن أبسط الموقف العلمي من رأي صاحبنا أشير إلى أنني سبق لي أن قمت بالرد على أخطاء كثير من الباحثين في الطوبونومي، والأنطروبونومي... ذات صلة بالهلال الخصيب ومصر الفرعونية... للباحثين من ألمانيا وإنجلترا والعراق وسوريا ومصر بما فيهم الأستاذ (زاهي حواس) - كما الحال في مقارنتي لإسم " جلاميش " والإلاه العبري " { يهوى } - حيث اشتطت

تأويلاتهم فوقعوا في الغلط لجهلهم المطبق بعلاقة اللغة المصرية القديمة بلغات الشرق العريق من السومرية إلى الفينيقية والآرامية...

وعليه ، فإن أصل كلمة pyramide على خلاف ما توهم الأستاذ (السنهوتي) هو كما يلي :

إن المقاطع المشكلة للرسم { p3rgm } هي pi/ré/mi

وكل مقطع له دلالة وإحالات ثقافية وانتولوجية ولسانية وعقائدية مختلفة... وهذا ما سأعرضه في هذا المقال العلمي من خلال تطبيق المنهج الخاص بي على مستوى : " المقاربة اللسانية - الإتنولوجية ، في ضوء نظرية التضاييف اللغوي " ، حيث يمكن للقارئ المختص أن يطلع على دراسات لي في الموضوع ، والمنهج ، والمطبقة في لغة الطفل المغربي فيما دون السن الثالثة... وتاريخ الأديان... ومفهوم التثاقف في حوض البحر الأبيض المتوسط بما في ذلك الهلال الخصيب وبحر إيجه وروما و شمال أفريقيا نزولا إلى الصحراء الكبرى ... والقرن الأفريقي... (محراب الشعر ، بوابة فاس / www.berradabachir.com) ...

وعند مقارنة المقاطع الثلاث والمشكلة لكلمة pyramide نجد ما يلي

:

(1) (بي = pi)

(2) (ري = ré)

(3) (مي = mi)

والمجموع (بيرامي / وتنطق حسب تباين اللهجات : بيراميد ... و

بيراميت / ذلك أن اللغات الشرقية العريقة ذات الأصول في جنوب الجزيرة

العربية... بما فيها الأكديّة ولهجتيها

الآشورية والبابلية... وما تلاها من سريانية وآرامية وفينيقية...

و اللهجة المتفرعة عنها كالعبرية...وتعتبر اللهجات الأمازيغية
في شمال أفريقية...والصحراء الكبرى...ذات صلة باللغات السالفة بما فيها
النوبية...والمصرية القديمة ولهجات القرن
الأفريقي...

هذه اللغات واللهجات تختلف في منظومتها الفونيتيقية من حيث ظهور
" فونيم " وغياب آخر...غير أن تطبيق نظرية التضايف اللغوي مع المقاربة
اللسانية - الإيتولوجية...يبين الجذور الأصلية ووحدة النسق اللساني
...ويسهل فهم دلالات الأسماء...والصفات...والمواقع...والمفاهيم
...وأصول المعتقدات...والرموز ذات الدلالة الحضارية والتاريخية...
مثل كلمة (بيراميد = pyramide) وصفة (نبتي) التي سنخصص لها
مقالا علميا مستقلا ردا على محاضرة لنفس الأستاذ في الموضوع....
أقول إن المقاطع الثلاث المشكلة لكلمة (بيراميد) كلها كسائر ألفاظ
اللغة المصرية القديمة...وما تفرع عنها من ديموطيقنة وقبطية...ترجع إلى
أصول " سومرية - أكديّة "...

فمقطع (بي = pi) يدل على : البيت أو الحزن أو " البر " ،
أو الكنف ، أو العش...وهي المعاني المعبر عنها في " المنظومة السومرية
- الأكديّة " للمقطع " آب " وعند إضافة " لال/ آل "
ل" آب = آبال " يدل التركيب على " البيت المعلق " ويقصد به عش
الطير...ومن إحالاتها في العربية : إسم المؤذن (بلال) والداد على البيت
العالي أو السامي أو النبيل...ومن امتدادات دلالة المقطع السالف بالمغرب
منطقة بالجنوب الشرقي يسمى ساكنها
" فيلالي " حيث الفاء تتضايّف مع الباء والمعنى: ذو النسب الكريم...

أما بالنسبة للمقطع الثاني : (ري = ré) فهو من أصل سومري ويبدل على " الإنسياب، و الإمتداد، على المستوى الصوتي "...أما على المستوى الدلالي فله معان عديدة... ومعلوم أن اللغة المقطعية كما في حال السومرية قبل تماهيا

مع الأكديّة... ومن بعد الآشورية والبابلية... تعطي لمقاطعها اللغوية معان عدة تصل إلى ستة عشر معنى أحيانا والتميز بين هذا وذاك يضبطه حدس المتكلم... ودور عين المتكلم والمخاطب... و سياق الحديث...

ومن معاني (ري/ را / رو / حسب التركيب أو السياق) في السومرية " النور " وعند إضافة " الكاف " في المنطوق :

"أوروك" نحصل على المعنى الآتي : نور الحكمة أو الحكمة النورانية... وهو الإسم الذي قدس به السومريون عاصمتهم الخالدة " أوروك " بجنوب العراق... وقد استعارت الأكديّة في مرحلة لاحقة صفة " شار " للدلالة على معنى " أمير أو ملك أو حاكم " بدل الكلمة السومرية الأصلية " لوغال "... و لذلك إحالات في العربية الفصحى :

حيث " شار " ذات صلات بكلمات : فعل سر، ومسرور... وسراي (= قصر)... وسريرالذال على عرش الملك... ومنها ألفاظ : السور... والسوار... والسورة... والشورى... والأسير والآسرة... والأسرة كمرکز للحمى والدعم... وآشور... آسور و " سوريا "، ولو أردت إعطاء أبعاد المفاهيم السالفة وإحالاتها

في مختلف اللغات واللهجات لاحتاج الأمر مني لمجلد لا يقل

عن مائة صفحة... وغايتنا هنا دون ذلك...

ومعلوم أن لهذه الألفاظ المرتبطة بالملك... والسلطة إحالات في الأمازيغية بمختلف أطرافها... مثال ذلك في الجنوب الشرقي للمغرب نجد كلمة (أسراي) ولها معان مختلفة تحيل على معنى بالإشتراك في الدلالة على "الراحة...والإنبساط...وأحيانا...النزهة..." فأسراي في هندسة " القصور " والقصبات ...هي عبارة عن " دكة " كبيرة في شكل مستطيل تعلو مستوى مدخل القصر بمعدل خمسة وسبعون سنتيما ...وضعت لاستقبال الزوار العابرين...وخصصت لاستراحة المسنين خاصة ...ومن ثم عممت دلالة الكلمة على

" الفسحة " عامة...وهذه الدكة لازمت هندسة " الرياضات " في المدن العتيقة بالمغرب مثل :

فاس ومراكش وسلا...أنفس الغاية...وقد تسرب المعنى من الأكديّة...إلى الأمازيغية...ومنها إلى الدارجة المغربية حيث نجد كلمة " اتسارى " بمعنى خرج للفسحة والنزهة...

ومن امتدادات هذا اللفظ في حوض البحر الأبيض المتوسط إسم لأحد الأسر المصرية المسماة " صاراقوسي " و المشتقة من إسم إحدى الحواضر بصقلية ترجع إلى العهد الفينيقي، والقرطاجي...وقد تعرضت لاحتلال إغريقي و تنطق " ساراكوز " و بالأندلس إسم لمدينة بنفس الرسم...وما يهمننا في سياق البحث، هو أن " ساراقوسة " مشتقة من مقطعين

" أكديين " هما : (سار /بمعنى ملك أو حاكم) +
(كوس/فالسين تتضايّف مع التاء والذال،والأصل الأكدي هو " كوت " بمعنى قلعة أو حصن ...والمعنى التركيبي ل " ساراكوز، هو ملك أو حاكم

القلعة) ... و لذلك حضور في الآرامية والفينيقية والعبرية المشتقة منها في لفظ " غيتو " بنطق الجيم مفخمة بالصيغة القاهرية ... و الحضرمية. .. ومعلوم أن دلالة " النور " في مقطع (ري = ré) هي ما أعطى لإلاه الشمس عند الفراعنة أشعته النورانية ... ومعلوم أن بعض الألفاظ في المجموعة اللغوية السالف ذكرها لا تنطق دون مد صوتي مثل " نيك " الدال على الفعل الجنسي وعلى العقد الضابط للممارسة الجنسية في الفصحى والذي ينطق

" نيك + آح " حيث " الآح " دال على الصوت المرافق للممارسة الجنسية ... فتم نطقه بلفظ مركب " نكاح " وتم تفعيله ... وإخضاعه لقوانين الاشتقاق في العربية : نكح، ناكح، نكاح، ناكحة ... (يمكن الرجوع إلى كتابي : مقال في تاريخ الأديان ج 1 / حيث تجدون تطبيقات كثيرة ذات صلة بالموضوع) ... وهو نفس الأمر حصل في المقطع الثاني (ري = ré) حيث تنطق في اللغات الأوروبية دون " ع = عين " في آخر " را = rà / ré) لغياب الكثير من الفونيمات مثل : العين ، و الضاد، والصاد، و القاف ...) أما في اللغة المصرية القديمة ف" را = rà " لا تنطق إلا متصلة بالعين كما يلي : " راع ..."

ومن الأخطاء في النطق والكتابة في مرحلة البطالسة نطقهم لأسماء بعض الفراعنة بإدغام العين كما الحال في " رمسيس " المحرف للأصل " رعمسيس " ... والأمثلة لا تحصى ... السياق لا يسمح بذكرها ... (راجع التطبيق الخاص بلفظ " يهوى " في استهلالي لديوان : أنشودة العشق) ...

ومعلوم أن الفراعنة في مرحلة تل العمارنة أخذوا الإسم السومري للشمس كما هو، فبدل " راع " مع والد توت عينخ آمون سمى نفسه ب " أخين آتون

= أختاتون " حيث آتون من أصل سومري في المقطع " أوتو " الدال على رب الشمس المسؤول عن فعل الخلق...والعربية ورثت اللفظ للدلالة على الجحيم أو النار الحارقة...أو الحرب...ولها إحالات عديدة يصعب حصرها في هذا المقال ذي الهدف الخاص...

المقطع الثالث: (مي/ ميد / ميت / = mid/mit / mi)

فحسب نظرية التضايف اللساني على المستوى البنية الفونيتيكية العميقة نجد أن " الدال " يضايف حروف عديدة مثل الثاء، و التاء والضاد والسين....كالتضايف بين الشين والحاء...

ف" ميد " تنطق في شقيقات اللغة المصرية القديمة بالفينيقية

والآرامية... "ميت/ مات / موت = ميد/ ماد/ مود / " ومعلوم أن هذا اللفظ في الفينيقية يدل على : الرجل بمعنى الخادم أو المساعد...كما يدل - حسب السياق - على العبد أو التابع أو العابد لإلاه ما...ويدخل في تركيب أسماء أعلام مثل الملك " ميتان = موت + آنو " بمعنى خادم رب السماء أو الذي يعبد إلاه السماء...

ومنها " موت عشتار / موت عشتروت " بمعنى خادم أو عابد الآلهة عشتار (= إستر/ إستر / عشيرة /عاشور / آشور...)

وكان لفظ " ميت " يقصد به المذكر والمؤنث في الفينيقية

وأخذته العربية الفصحى - مثل بعل / هبل - وخصت به الأنثى فقط في صفة " أمة " بمعنى مملوكة أو خادمة.... و لكلمة " بيرايميد " علاقة بأحد الآلهة الفرعونية وهو (برمودا) كإله مختص في " الحصاد " ، ومن هذا الإله نحت المصري القديم إسم شهر " أبريل " حسب الرسم (رنودة) ،وأصل الإسم يرجع إلى المنظومة " السومرية - الأكديّة " حيث يتركب من مقطعين : (را = rà) + (نودا = نوتا) والمعنى التركيبي نور الآلهة " نوت " ربة

الجمال والخصوبة المساعدة على إنتاج المحصول ليقوم رب الحصاد ب" عمله "... وقد استعار الفراعنة هذه الربة من السومريين فأطلقوا إسمها على ربة السماء في كتاب الموتى الفرعوني، ول"رانودة " بأصوله في ثقافة الهلال الخصيب إحالات وصلت إلى العربية الفصحى كما نجد في الأسماء التالية : راندة... و الراندي... وعطر " الرند " و لشهر أبريل حضور

في الأمثال المغربية العريقة مثل : " بيريل ضليل طلع الفولة من قاع البير " ويقصد

بالمثل : أن شهر أبريل (رانودا / ة) شهر رمزي بنضوج الحبوب والمحاصيل...

قبل تموز وآب الذي يرمز لمرحلة الفيضان بالنيل... ويمكن الرجوع إلى دراسات في

موضوع أبريل مثل مقالي حول " الطرطيتو، والأ كيتو "

فمصدر خطأ الأستاذ (السنهوتي) ومن أخذ عنه دلالة "

البيراميد/ البيراميت " هو الجهل بعلاقة اللغة المصرية القديمة بالهلال

الخصيب... وجنوبا الجزيرة العربية... وغياب المنهج العلمي المتمثل في "

المقاربة اللسانية - الإتنولوجية مع مشروط التضاييف " الذي يعطي " القدرة

الملائمة لتقطيع الكلمات في اتجاه ملائم يبعد الدارس عن الشطط في "

التأويل " كما حصل في محاضرة الأستاذ السنهوتي ومن أخذ عنهم ...

فالمعني التركيبي لكلمة " بيراميد / بيراميت " هو :

" خادم بيت راع " وليس شكلا من الخبز المشابهة للهرم...

بمعني إن " الخبز " ما هو سوى قربان ل " خادم بيت راع " وليس

أسما للهرم (بيراميت/ بيراميد)....

إن ما ذهب إليه الأستاذ المحاضر فيه حط من قيمة حضارة عريقة وهي الحضارة المصرية العتيقة... فالمنهج العلمي لا يفكر " بعقلية خبزية " ...

برادة البشير فاس في 2019/09/09



التابوت الذهبي لتوت عنخ آمون

